

أساليب الترجمة عند فيني وداربلني وأهدافها Methodologies of Translation according to Vinay and Darbelnet and their objectives

Muhammad Khurram Shahzad

PhD. Scholar, Department of Arabic, NUML, Islamabad.

Dr. Asif Mehmood

Assistant Professor, Govt. College H-9 Islamabad

Abstract

This research is an attempt to highlight the methodologies being applied during the translation. Starting with a short introduction, seven methods are presented according to Jean Paul Vinay and Jean Darbelnet (the famous French linguist plus translation studies expert). These seven methods are: Borrowing, Calque, Word for word, Substitution, Modulation, Equivalence and Adaptation. Each one of these methods has been explained with examples. Some of these methods are supported by famous translators like New Mark, Mounin G. Nida etc. The kinds of each methodology also discussed according to their importance in the required places.

Keywords: Translation, Terminologies, Vinay, Darbelnet

إن محاولة فصل خطوات عملية الترجمة بهدف استنباط قواعد علمية ثابتة لأساليب الترجمة ليس أمراً هيناً لأن النص دائماً ما يختزن أفكار وتجارب لها وظائف توصيلية تجعل من عملية التقطيع تنهل من أسس معيارية. لذا تختلف عملية التقطيع من مترجم لآخر. كما تظهر صعوبة أخرى في عملية فصل خطوات الترجمة وتقطيع اجزاءها وهي عدم التمكن المطلق من عزل أساليب الترجمة من الناحية النصية وذلك لتواتر وتداخل هذه الأساليب داخل نص واحد. (1)

قدم فيني وداربلني سبعة أساليب للترجمة وهي كالآتي :

1. الاقتراض

2. المحاكاة

3. الترجمة الحرفية

4. الإبدال

5. التطويع

6. التكافؤ

7. التصرف والاقتباس

وبعد الاقتراض والمحاكاة والترجمة الحرفية هي أساليب الترجمة المباشرة والبقية هي أساليب الترجمة غير المباشرة.

أساليب الترجمة المباشرة :

الأسلوب الأول : الاقتراض (Borrowing)

ينم هذا الأسلوب على الاقتراض ويستخدمه المترجم عند عجزه عن الإتيان بمصطلح مقابل في اللغة المستهدفة ويكون عادة للتعبير عن تقنية جديدة أو مفهوم غير معروف في ثقافة اللغة المنقول إليها. ويعتبر الاقتراض أبسط أساليب الترجمة وفي اللغة العربية يسمى " بالتعريب " .

أما استخدام أسلوب الاقتراض في الترجمة إلى اللغة العربية فله اعتبارات مختلفة تمامًا ، وذلك لأن اللغة العربية فتحت المجال لإدخال العديد من الكلمات والتعابير الى لم يعرفها العرب الأوائل من قبل. وأظهرت اللغة العربية قابلية واسعة لتبني مصطلحات دخيلة من عدة لغات مثل اللاتينية والسريانية والفارسية واليونانية. مثل: كلمة الصراط فهي في الأصل كلمة لاتينية واصلها (Stratta) وكلمة "سندس" فارسية ، استترق " (غليظ الدياج) وكلمة " لغة " هي في الأصل يونانية وأصلها (logos) (بالإضافة إلى العديد من الكلمات الأخرى. (2) وكلمات مثل التفاح والتوت والجميز والحمص والرمان ترتبط بمناطق زراعية في الشام والعراق التي كانت مناطق آرامية ثم تعربت تلك الكلمات واحتفظت بمعانيها وهي في الأصل كلمات آرامية. (3) تلك الكلمات عزت قديمًا حتى أصبح من الصعب تفريقها عن الكلمات الأصلية.

ويعتقد البعض أن الاقتراض من اللغات الأجنبية لدواعي حضارية أمرًا مستحسنًا لأنه غذاء يضيف إلى حيوية اللغة. (4) ومن الأمثلة الحديثة على الاقتراض إلى اللغة العربية كلمات مثل مكننة (mechanization) وتكنولوجيا (technology) وتقنية (technique) وستالايت (satellite) وتليفزيون وفيديو وغيره من المسميات المرتبطة بالتكنولوجيا. وقائمة لكل الكلمات ستظل دائمًا مفتوحة ولن تغلق أبدًا لأنها تعلق بالتطور التكنولوجي والاختراعات الحديثة التي ظهرت وستظهر في المستقبل.

وظهرت الحاجة إلى التعريب عند ما لا يوجد حل إلا اخذ المفردات الأجنبية واقلمتها في اللغة الآخذة. (5) ولنظري الترجمة بعض الآراء الهامة في أسلوب الاقتراض.

1- بيتر نيومارك (1982 – 1988)

اقترح نيومارك عدة أساليب للترجمة احتل الاقتراض المرتبة الأولى فيها ويسميه (transcription) ويشمل الكلمات المستعارة (loan words) والتبني (adoption) والنقل (transfer) كما أدرج الاقتراض ضمن الإحالة والانتقال (transference).

2 لادميرال (1979).

أكد لادميرال على أن أسلوب الاقتراض هو أحد الأساليب المقبولة في الترجمة ولكنه أطلق عليه "الحل اليائس"

3- فولغرام فيلس (1982):

استخدم فولغرام فيلس نفس مصطلح فيني وداريلني للإشارة إلى الاقتراض وقدم التعريف التالي للاقتراض :

“ The carryover of S L lexemes or Lexeme combinations into the T L normally without formal or semantic modification.” (6)

4- جورج مونا (1976): Mounin G.

يعتبر مونا أسلوب الاقتراض ضروري بسبب صعوبات الترجمة التي يفرضها الانتقال من حضارة إلى حضارة. ومن هذه الكلمات دولار و روبل ويارد. (7)

وفي رأي إبراهيم أنيس فإن الاقتراض سمة من سمات علمية اللغة العربية قائلاً : " فهي في أوج نهضتها (اللغة العربية) قد رحبت بكثير من الألفاظ التي اقترضتها من اللغات الأخرى واستغلتها في المصطلحات العلمية ولغة الكلام." (8)

الأسلوب الثاني : المحاكاة (Calque)

يصنف بعض منظري الترجمة المحاكاة ضمن أسلوب الاقتراض ومنهم فيني وداريلني. فهو اقتراض الصيغة التركيبية مع ترجمة العناصر التي تكونها ويمكن أن يكون ذلك على شكلين : محاكاة بنيوية (calque structure) مثل (Science fiction) بالعربية علم الخيال أو محاكاة تعبيرية (calque d'expression) مثل (to shed crocodile tears) ييكي بدموع التماسيح.

ودخول أساليب أجنبية إلى اللغة العربية ليس بالأمر الحديث فمنذ الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بني أمية وعصر بني عباس دخلت أساليب من اللغات الأخرى كالفارسية مثلاً إلى اللغة العربية. وحديثاً

دخل عدة أساليب من اللغات الفرنسية والإنجليزية. (9) وصنف وافي (1950م) الأساليب اللغوية في اللغة العربية التي تبدو مطابقة لأساليب اللغات المختلفة إلى أربعة أنواع: أولاً ، أساليب عربية أصلية يوجد مثلها في لغات أجنبية ولكن لا يوجد دليل على تأثرها بها أو وجود علاقة بينهم.

ثانياً ، الأساليب الأعجمية التي تسربت إلى اللغة العربية والتي اختلف العلماء في أصلها.

ثالثاً ، الأساليب المتفق على عجمتها.

رابعاً ، الأساليب الموعلة في العجمة وهي دليل على عدم التمكن في اللغة.

ويجدر الإشارة إلى أن من واجب المترجم الذي يترجم من العربية إلى الإنجليزية أن يعي أن القارئ الأجنبي يجب أن يجد النص نصاً إنجليزياً سليماً فمثلاً غالباً ما يُترجم المبتدأ والخبر باستخدام الأفعال المساعدة وأهمها فعل الكينونة to be. (10)

الأسلوب الثالث : الترجمة الحرفية

هي ترجمة كلمة بكلمة وعرفها فيني وداربلي على أنها الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة مع التقيد بالتقاليد اللسانية مثال على ذلك :

I went to the market to buy some apples

ترجم حرفياً كالتالي : ذهبت إلى السوق لأشتري بعض التفاح.

ويعتبر هذا الأسلوب من أسهل أساليب الترجمة وهو يستخدم عندما يكون ممكناً استبدال كلمة بكلمة مع الحفاظ على قواعد اللغة المستهدفة مثل الإنجليزية where is he? واستخدام الترجمة الحرفية عند نقل هذا السؤال إلى اللغة العربية لا يعد صحيحاً وذلك لأن فعل الكون مضمّر في الصيغة العربية ويكون السؤال أين هو ؟

وعندما يحاول المترجم استخدام هذا الأسلوب ويجد أن الترجمة غير دقيقة عليه باللجوء إلى الترجمة المتصرفة أو الموروبة. (11)

وعلى الرغم من أن نيومارك يعتبر من المناصرين للترجمة الحرفية بناءً على اعتقاده أنها ترجمة دقيقة ولا ينبغي تجنبها إلا أنه يفرق بين الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة. (12) ومثال على ذلك ترجمة He

works in the house now فإذا ترجمناها كلمة بكلمة أصبحت " هو يعمل في المنزل الآن " وإذا ترجمناها ترجمة حرفية قد تظهر في إحدى الجمل التالية :

1. هو الآن يعمل في المنزل

2. الآن هو يعمل في البيت

3. هو يعمل الآن في المنزل

4. إنه يعمل في المنزل الآن

5. الآن إنه يعمل في البيت

أساليب الترجمة غير المباشرة :

الأسلوب الأول : الإبدال

الإبدال يعني استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر مع الحفاظ على الرسالة. ويستخدم هذا الأسلوب إما داخل اللغة نفسها أو في إطار الترجمة.

وصنّف فيني وداريلني الإبدال في مجال الترجمة إلى نوعين :

1. إبدال اجباري (obligatory)

2. إبدال اختياري أو عرضي (facultative)

يستخدم الإبدال الإجمالي في العبارات التي لا يمكن صيغها بصيغ مختلفة فهي لا قبل إلا صيغة واحدة في إحدى اللغتين.

ثانيًا ، الإبدال العرضي أو الاختياري ويحدث عند إمكانية صياغة العبارة بطرق مختلفة في اللغتين. وقدم فيني وداريلني مجموعة من أنواع الإبدال أو التحول ومنها ما يلي :

صيغة ظرفية/ فعل (adverb/ verb) ، فعل ، اسم/ مصدر المفعولية ، فعل/ حرف (verb/ preposition) ، اسم / صيغة ظرفية (noun/ adverb) ، مصدر المفعولية / اسم (participle / nouns) ، صفة/ اسم (Adjective / noun) ، عبارة ظرفية/ صفة (preposition/ adjective) ، صفة/ فعل (adjective/ verb) ، اطناب أسماء الإشارة بالإبدال. (13)

الأسلوب الثاني : التطويع (modulation)

هو تغيير في صياغة العبارة المترجمة بهدف إبراز عنصر ما. والتطويع يصبح مستحبًا عندما يتعذر استخدام الترجمة الحرفية أو الترجمة الإبدالية ، وفي بعض الحالات يفضل استخدام التطويع على الرغم من إمكانية استخدام الترجمة الحرفية أو الإبدالية وذلك عند تعارض الترجمة الناتجة مع طبيعة اللغة المستهدفة. واستخدم فيني وداريلني مصطلح التطويع للإشارة إلى كافة التنويعات التي يجب استخدامها عند تعذر الانتقال المباشر من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

في كتابه نحو علم الترجمة (Toward a Science of Translating) ذكر أوجين نايدا (1964) ما يلي :

“Equivalence translation (DE= Dynamic Equivalence Translation) is directed primarily towards equivalence of response rather than equivalence of form. It may be described as once concerning which a bilingual and bicultural person can justifiably say: that is just the way we would say it.”⁽¹⁴⁾

ترجمة إنعام بيوض تلك الفقرة كالتالي

" توجه الترجمة المكافئة (ترجمة ذات تكافؤ ديناميكي) أولاً إلى إحداث تكافؤ في الاستجابة أكثر منه تكافؤ في الشكل فهي من الممكن وصفها على أنها ترجمة جعل من متلقيها المزدوج اللغة والمزدوج الثقافة يقول بشكل قابل للتبرير: هذه هي بالضبط الطريقة التي نقول فيها هذه العبارة " .

وقدم فيني وداريلني نوعين من أنواع التطويع :

1. التطويع المعجمي (lexical modulation)

2. التطويع التركيبي (syntactic modulation)

وينقسم التطويع المعجمي إلى عشرة أنواع فرعية أما التطويع التركيبي فيحتوي على أحد عشر نوعاً. على الرغم من تشابه المعاني في جميع اللغات إلا أن الأساليب المستخدمة للتعبير عن المعاني تختلف من لغة لأخرى وهو ما يسميه النحاة العرب بعلم " البيان " . وعلم البيان هو علم " إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. " (15) ومن الأساليب المختلفة التي تستخدم للتعبير التوكيد والتعريف والإطلاق والتقييد والتقديم والتأخير والذكر والحذف والفصل والوصل والإيجاز والإطناب. والبيان في اللغة العربية يشتمل على أربعة أساليب :

التشبيه 2. الاستعارة 3. الكناية 4. المجاز المرسل

ويعد المجاز هو الأسلوب الأكثر قرباً لأسلوب التطويع في الترجمة. يعرف المجاز بأنه "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة من العلاقات مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي." (16) فإذا لم تكن العلاقة مشابهة للكلام يعتبر مجازاً مرسلاً. ويشتمل المجاز المرسل على بعض العلاقات وهي :
العلاقة الكلية ، العلاقة الجزئية ، العلاقة السببية ، العلاقة المسببة ، اعتبار ما سيكون ، اعتبار ما كان ، العلاقة المحلية ، العلاقة الحالية.

وأكد فيني وداريلني على وجود نوعين من أنواع التطويع هما : تطويع معجمي وتطويع تركيب ، إلا أنهما أشارا إلى صعوبة الفصل الدقيق بين التطويع المعجمي والتطويع التركيبي.

واعتبر نيومارك عدم وجود حد فاصل واضح بين نوعي التطويع أحد عيوب التطويع بشكل عام وأنواعه وتقسيماته بشكل خاص فيشوبه بعض العشوائية إلى درجة أن التطويع بشكل عام يشمل كل ما يقع ضمن نطاق الترجمة الحرفية. يمكن تعريف التطويع المعجمي على أنه " تقديم نفس الواقع من زاوية أخرى." (17)

التطويع التركيبي (the syntactic modulation)

التطويع التركيبي هو إجراء تحويلات تركيبية على المقولة من شأنها إحداث بعض التنويع التركيبي بدون تغيير المعنى العام للرسالة. ولأن التطويعات ليست جميعها ظواهر ثابتة لذا لا تعتبر البنية الضابط الوحيد للتغيير أو التنويع الذي يحدث في المقولة المطوعة. وعلى هذا فهو يشير إلى الاختلاف بين لغتين وبين الحالة الذهنية التي تعكسها كل لغة اتجاه نفس الشيء. " أي أن التطويع يمارس على الفئات الفكرية على عكس الإبدال الذي يتم على الفئات النحوية." (18) ويشرح المترجم الآخر تلك الخاصية في التطويع بأن التطويع يحدد على مستوى الفكر ، والإبدال على مستوى اللسان ، وللقيام بتطويع حر غير موجود في المعاجم لابد وأن يضع المترجم نفسه في مكان كاتب النص الأصلي ، وأن يتساءل عن نظرة هذا الكاتب للعلم.

ويشير فيني ودارليني إلى ظاهرة التراكم الأساليبي في ترجمة عبارة واحدة وهو استخدام أسلوبين أو أكثر لترجمة عبارة واحدة كما في المثال التالي :

“Let sleeping dogs lie”

وترجمتها إلى اللغة العربية: الفتنة نائمة ، لا توقظها .

الأسلوب الثالث : التكافؤ

يتحقق التكافؤ بوجود نصين يعبران عن واقع واحد ويختلفان تمامًا من حيث الأسلوب والتركيب. وأغلب التكافؤات تعد صيغًا ثابتة وقد تكون تعابير اصطلاحية أو أمثال أو حكم أو تعابير نعتية وغيرها. وتعتبر الأمثال نماذج مثالية للتكافؤ حيث يستحيل ترجمتها ترجمة حرفية أو استخدام أسلوب المحاكاة. يقول ويلس أن " التكافؤ عبارة عن استبدال وضعية في اللغة المتن بوضعية توصيلية مشابهة في اللغة المستهدفة." (19)

يصنف نايدا التكافؤ إلى نوعين :

1- التكافؤ الشكلي : (formal equivalence)

وهي ترجمة تتجه أساساً نحو النص الأصلي وتركز على إبراز الخصائص الشكلية للنص الأصلي في الترجمة. وقد يتحقق التكافؤ الشكلي بإعادة تشكيل الوحدات النحوية مثل ترجمة الأسماء بالأسماء والأفعال بالأفعال والحفاظ على شكل العبارات والجمل كما هو الاحتفاظ بالعناصر الشكلية مثل علامات الترقيم وغيرها.

2- التكافؤ الديناميكي : (dynamic equivalence)

وصفه نايدا بأنه المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة المتن (the closest natural equivalence) ويشمل هذا التعريف ثلاث خصائص وهم: المكافئ (ويخص رسالة اللغة المتن) والطبيعي (ويخص متلقي النص) والأقرب (ويخص الاتجاهين معا).
وبالنظر إلى هذين النمطين نجد أن التكافؤ الشكلي مشابه للترجمة الحرفية حيث يتركز الاهتمام على النص الأصلي وأسلوب الكاتب ويسميه نيومارك بالترجمة الآلية (semantic translation).⁽²⁰⁾

مما يجعل التكافؤ الديناميكي مجرد مسمى آخر للترجمة الحرفية أو الحرة أو غير المباشرة. وعندما يجد المترجم عدة تعبيرات مكافئة في اللغة المستهدفة عليه أن يختار التعبير الأكثر شيوعاً. ويقترح نيومارك اللجوء إلى تحليل المكونات (componential analysis) لتحديد المكافئ الأنسب فرد العبارة إلى عناصرها الأولية وتحديد ما إذا كانت الترجمة كلمة بكلمة مناسبة وإزاحة كل المعاني للاحتفاظ بالمعنى الأدق الملائم للسياق.⁽²¹⁾

الأسلوب الرابع : التصرف (Adaptation)

يرى فيني وداربلي أن التصرف هو الحد الأقصى للترجمة وهو نوع من أنواع التكافؤ.⁽²²⁾ وهو يستخدم في حالة عدم وجود الوضعية المراد ترجمتها في اللغة المستهدفة لذا ينبغي الاستعانة بوضعية أخرى مكافئة لها. لذا فال محور الأساسي هو تكافؤ الوضعيات وليس المعاني والتراكيب.
ويرى فيني وداربلي أن الترجمة يجب أن تبتعد عن المحاكاة (calque) بنوعها البنوي والميتالساني لأن ذلك يعد تجاهلاً لثقافة اللغة المستهدفة والتصرف هو الأسلوب الأفضل لاحترام جميع الثقافات وعدم التحيز لأي لغة من اللغات. وتشير إنعام بيوض إلى أهمية التصرف في الترجمة وتؤكد على ضرورتها بقولها " وكيف نترجم الثمانين اسماً للناقة أو الجمل أو الصفات التي تتعها الموجودة في اللغة العربية وما

يعادها من صفات الأسد والأنواع المتعددة للتمور على لغات أخرى لا تعرف الجمل أو تسمع بوجود الأسد ولم يذق متكلميها طعم التمر إن لم نقل أنهم لم يروه في حياتهم؟" (23)

وأسلوب التصرف يحتل مكانة أساسية في الترجمة الأدبية لأن مهمة المترجم تشمل الحفاظ على متعة الأدب الفني وتأثيره على القارئ. فموضوع التأثير أكثر تعقيداً مما يبدو عليه وخصوصاً بالنظر إلى اختلاف جمهور الأعمال وثقافتهم من وقت لآخر فمثلاً يصعب تحديد تأثير البازة لهوميروس على جمهوره في وقتها وبالتالي يستحيل مقارنته بتأثير ترجماتها على الجمهور المتلقي حالياً. ويطلب ذلك أن يكون المترجم على دراية واسعة باللغتين المتن والمستهدفة من خصائص ثقافية واجتماعية وحضارية وسياسية واقتصادية وإيماءات لسانية ونفسية ومتابعة التغيرات التي تطرأ باستمرار على تلك الخصائص.

الهوامش

- (1) بيوض ، إنعام، الأساليب التقنية للترجمة، دراسة نقدية مقارنة لأساليب الترجمة من منظور فيني ودارليني 1977 وتطبيقاتها على ترجمات كتاب The Prophet "النبي" لجبران خليل جبران، (رسالة ماجستير)، الجزائر : معهد الترجمة، 1992. ص 82.
- (2) يعقوب بكر، نصوص في فقه اللغة العربية، بيروت: دار النهضة العربية، 1971. ص 19.
- (3) حجازي م. ف. علم اللغة العربية، الكويت: وكالة المطبوعات، 1973. ص 313.
- (4) قاسم، رياض، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، الرياض : مؤسسة نوفل، 1982. ص 161.
- (5) العلوي، هادي، المعجم العربي الجديد- المقدمة، القاهرة: دار الحوار، 1983. ص 101-102.
- (6) Wilss, The Science of Translation problems and methods, Gunter Narr verlag Tubingen, 1982, p29.
- (7) العلوي، هادي، المعجم العربي الجديد- المقدمة، ص 102.
- (8) أنيس، إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، مصر: دار المعارف، 1970. ص 280.
- (9) وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، العراق: لجنة البيان العربي، 1950. ص 248.
- (10) العناني، محمد ، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2003. ص 36.
- (11) المصدر نفسه، ص 37.
- (12) Newmark P. Approaches to translation, P. 68.

(¹³) Ibid, p 49.

(¹⁴) Nida, Eugene, *Toward a Science of Translating*, Leiden, E.J.Brill, 1964. p. 166

(¹⁶) بن إبراهيم، يحيى، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، لبنان: دار الكتب العلمية ، 2002 ص 506.

(¹⁶) المحاسني وسلطان، التراجم والنقد والبلاغة وموازن الشعر، دمشق : المطبعة الجديدة، 1961. ص 152

(¹⁷) Newmark P. *Approaches to translation*, p 88

(¹⁸) بيوض، إنعام، الأساليب التقنية للترجمة ، ص 96.

(¹⁹) Wilss. *The Science of Translation*, P 99

(²⁰) Newmark P. *Approaches to translation* , p 22

(²¹) Ibid, p 26

(²²) منصّر ، عبده احمد علي ، تقنيات ترجمة النص الأدبي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ، أطروحة معدة لنيل شهادة الدكتوراة في الترجمة ، جامعة الجزائر ، غير منشورة، السنة الجامعية : 2009، ص 79.

(²³) بيوض، إنعام، الأساليب التقنية للترجمة، ص 126.